قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم لان معناها اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم كقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولما كان اجتناب
الغيبة والنميمة داخلا في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عقبت بقوله **واجتنب غيبة**
اي ابعد منها وتباعد عنها والامر فيها للوجوب
العيني والمراد من الاجتناب عنها يعم القول
والفعل والنقل والسماع والاعتقاد والعمل
والنميمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض
على وجه الافساد اي على جهة يترتب عليها
الافساد بينهم وهي محرمة اجماعا ما لم تدع
الحاجة اليها والا جازت كما اذا اخبرك شخص
ان انسانا يريد الفتك بك وبمالك وباهلك
وهذا ونحوه ليس بحرام وقد يكون بعضه
واجبا وبعضه مستحبا كما صرح به الامام النووي
رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة على انها
كبيرة لحديث الصحيحين لا يدخل الجنة نمام
وغيبة اي ويجب عليك ايها الانسان المكلف
ان تجتنب الغيبة وهي ذكرك الانسان بما فيه مما
يكرهه سواء ذكرته بلفظك او كتابك او
اشرت اليه بعينك او رأسك او يدك وضابطه كلما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة
بالاجماع وفي القرآن ايحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتا الاية وكما تحرم الغيبة على المغتاب

بجرم

٦٢

كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وقوله عليه الصلوة والسلام لابن عمر رضي الله عنهما
حين ساله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى
يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
وقوله عليه السلام لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
هذه الامة لرجح به وكل ما يقبل الزيادة يقبل
النقص فيتم الدليل **وقيل** اي وقال جماعة من
العلماء اعظمهم الامام ابو حنيفة واصحابه وكثير من
المتكلمين الايمان **لا** يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق
البالغ حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيما
ذكروا والمصدق اذا انضم الى تصديقه طاعة او ارتكب
معه معصية فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا
وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعة المتفاوتة
قلة وكثرة واجابوا عما تمسك به الاولون
بان المراد بالزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به
والصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا امنوا في الجملة
وكانت الشريعة لم تتم وكانت الاحكام تنزل
شيئا فشيئا فكانوا يؤمنون بكل ما يتجدد منها ويحتمل
ان يكون المص رحمه الله تعالى اراد ان الايمان يزيد
ولا ينقص كما ذهب اليه الخطابي حيث قال الايمان قول
وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل فهو يزيد وينقص
واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فاذا نقص ذهب
وقيل اي وقال جماعة منهم الفخر الرازي انه **لا خلف**
اي ليس الخلف بين الفريقين حقيقيا وانما هو لفظي
لانه لا يدل على ان الايمان لا يتفاوت مصروف

Copyright © King Saud University